



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

الجريدة الرسمية للمدافلات

الفترة التشريعية الثانية - السنة السادسة - الدورة الربيعية 2009 م - العدد: 07

الجلسة العلنية العامة

المنعقدة يوم السبت 18 رجب 1430

الموافق 11 جويلية 2009

فهرس

محضر الجلسة العلنية الحادية عشرة ص 03

■ إختتام الدورة الربيعية العادية لسنة 2009.

محضر الجلسة العلنية الحادية عشرة
المنعقدة يوم السبت 18 رجب 1430
الموافق 11 جويلية 2009

مرتاحون لمشاركتهم إيانا المناسبة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد أصبح هذا اللقاء - فعلاً - واحداً من السنن الحميدة التي نجحنا في تكريسها ما بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية وتبقى الغاية بالطبع هي تقوية الصلة والزيادة من فرص اللقاءات التي تحقق التقارب والتعاون ما بين مؤسسات الدولة وبما يتماشى ومضمون الدستور وقوانين الجمهورية .

في هذه المناسبة عودنا أنفسنا، زميلاتي زملائي، على استغلال المناسبة للحديث عن حصيلة أعمال هيئتنا خلال الدورة، وإبداء الرأي حول ما يجري ما بيننا وما حولنا من مستجدات وحول ما تعرفه الساحة الوطنية من تفاعلات يعيش إفرزاتها مجتمعنا.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إذا كانت الدورة الخريفية الفائتة قد توجت أشغالها بتزويد البلاد بدستور معدل ساهم في تسطير معالم طريق مستقبل البلاد ووضّح خيارات الأمة وحمّى رموزها وثبّت بالوقت ذاته مبدأ الإنصاف ما بين مكونات أفراد المجتمع فإن دورتنا هذه وفي سياق التطبيق العملي لمضمون الدستور عرفت حدثين هامين كان لأعضاء مجلس الأمة دور فيهما ولا أكون مبتعداً عن الحقيقة إذا ما ربطتهما بمهمة العضو ودور الهيئة.

أول هذين الحدثين كان الانتخابات الرئاسية حيث خرج الشعب الجزائري بأغلبيته الساحقة للمشاركة في الحدث واختيار المصير الذي يريده لنفسه، لقد كان الموعد مناسبة للنقاش ولعرض البرامج، وشرح المواقف بين المتنافسين، وفيها تحرك الجميع كل من موقعه للدفاع عن المرشح الذي يراه الأفضل، هذا النشاط وهذه الحركة حولت الجزائر كلها إلى منتدى فكري وسياسي، تنافست خلاله البرامج والطروحات التي كان

الرئاسة: السيد عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة.

المدعوون:

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني؛
- السيد الوزير الأول؛
- السيدات والسادة أعضاء الحكومة؛
- السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني؛
- السيد رئيس المحكمة العليا؛
- السيدة رئيسة مجلس الدولة.

**إفتتحت الجلسة على الساعة الثالثة
والدقيقة الثامنة عشرة مساء**

السيد الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الجلسة مفتوحة.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،
السيد الوزير الأول،
السادة وزراء الدولة،
السيدات والسادة الوزراء،
السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس المحكمة العليا،

السيدات والسادة الضيوف،

زميلاتي، زملائي،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

مرحباً بكم السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد الوزير الأول، والسيدات والسادة الوزراء، والسيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني وكذا السيد رئيس المحكمة العليا، والسيدة رئيسة مجلس الدولة وكافة ضيوفنا الكرام، وإننا حقاً

معالم الطريق الخاص بتنمية البلاد وفقاً للوعود التي أتى بها السيد رئيس الجمهورية أثناء الحملة الانتخابية، من جهة أخرى.

الأمر الذي يجب التذكير به في هذا الإطار وهذه المناسبة هو أن النقاش والمصادقة على البرنامج كانت ضرورة قانونية لا مناص منها، كونها تعطي السند الشرعي لأي خطوة قانونية تخطوها الحكومة مع البرلمان.

وإن هذه العوامل وهذه المبررات هي التي كانت بالواقع سبباً في تواضع عدد مشاريع النصوص القانونية المسجلة للدورة ومن ثم كانت سبباً في تواضع حجم الأداء التشريعي خلال الفترة.

لكن هذه المبررات الموضوعية والقانونية المفروضة على كلتا الهيئتين التنفيذية والتشريعية، لم تحل دون اتخاذ الحكومة لجملة من التدابير التطبيقية لقوانين سارية المفعول خلال الفترة، ولعل أبرزها كانت الإجراءات التي ترمي إلى حماية الاقتصاد الوطني أو تلك التي هيأت الأرضية لمواصلة وتيرة النمو والتحضير لإعداد التصور الذي يربط ما بين تصورات مشاريع التنمية السابقة وتلك التي تتعلق بتنفيذ أهداف مخطتها التنموي المصادق عليه من قبل الهيئة التشريعية خلال الدورة من جهة ثالثة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد واصل أعضاء مجلس الأمة خلال الفترة عملهم الرقابي من خلال طرح الأسئلة الكتابية على أعضاء الحكومة وتحقيق الانتظام للجلسات الخاصة بالأسئلة الشفوية، الأمر الذي جعل هذه الآلية الرقابية تؤدي دورها عادياً وأعطى الفرصة لكل من أعضاء مجلس الأمة وأعضاء الحكومة لتسليط الضوء على العديد من القضايا التي تهم المواطن.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد بينت التجربة الأهمية التي تكتسبها جلسات طرح الأسئلة الشفهية والعناية التي يوليها المواطن لها.

وإننا، زميلاتي زملائي، نريد استغلال المناسبة

يقدمها الواحد والآخر، وفي هذه المنافسة قام السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة، كل أعضاء مجلس الأمة (وبقطع النظر عن انتمائهم السياسي) قاموا بدور نشيط مُميز.

ما يمكن قوله عن الانتخابات الرئاسية، هو أنها أدخلت مضمون الدستور بصيغته الجديدة حيز التطبيق وهي بالوقت ذاته جاءت لتوفر الأرضية التي في إطارها تتحقق للجزائر الاستمرارية والتواصل وبفضلها تنتعش وتتجدد سياسة التجديد الوطني.

أما الحدث المؤسسي الثاني الذي طبع أشغال الدورة، وأثرى عملها فقد تمثل في تقديم السيد الوزير الأول مخطط عمل الحكومة المستمد من برنامج السيد رئيس الجمهورية الذي يعتبر إجراءً دستورياً ضرورياً يقتضيه العمل المؤسسي لاستكمال الحكومة لشرعيتها وقانونية عملها قبل مباشرتها نشاطها العادي.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد كان عرض مخطط عمل الحكومة أمام البرلمان مناسبةً جد متميزة مكنت كلاً من السيد الوزير الأول والسيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة من تسليط مزيد من الضوء على القضايا الهامة المطروحة على الساحة الوطنية.

وقد استغل السيد الوزير الأول المنبر فقام بشرح التصورات وتوضيح المقاربات المتضمنة في الوثيقة المقدمة للهيئة ووضح كيفيات التعاطي معها.

إن النقاش في مثل هذه المناسبة هو دائماً فرصة مواتية يستطيع من خلالها المواطن سماع مسؤوليه ومعرفة ما تم إنجازه من أعمال وما يتم التحضير لإنجازه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في البلاد.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إذا كنا اليوم نعود بالحديث عن مخطط عمل الحكومة فلأنه شكّل محطة هامة في عمل البرلمان خلال الدورة وفي الحياة الوطنية كونه جاء لتفعيل التدابير الدستورية الجديدة من جهة، وتسطير

والمناقشة مع كبار مسؤولي الدولة ومفاتيحهم في قضايا واقعهم المعيش ضمن المدرسة وفي إطار المحيط الذي يعيشون فيه.

وإن أجدد بهذه المناسبة شكري للقطاعات الوزارية التي شاركتنا في إنجاح هذا اللقاء، فإني أمل أن يستمر هذا التقليد بما من شأنه أن يخدم الطفل والمدرسة والمنظومة التربوية.

جلسات الاستماع التي تقوم بها الهيئة في إطار صلاحيات لجانها، تواصلت خلال الدورة وتم أثناءها التعرض للعديد من القضايا.

إلى جانب هذه النشاطات، لم يتوان مجلس الأمة وكعادته عن احتضان لقاءات فكرية تمحورت بالخصوص حول إلقاء محاضرات مع وجوه برلمانية بارزة، ورؤساء برلمانات لهم باع كبير في السياسة والتجربة البرلمانية.

وأنا أستعرض معكم النشاط الفكري الذي يوفّق بين مبدأ تقوية مؤسسات الدولة وتعميم الثقافة البرلمانية ومواصلة التفكير والاجتهاد في شتى المجالات، أذكر بأننا واصلنا وسنواصل نشر مجلة "الفكر البرلماني" ومجلة "مجلس الأمة"، وأننا بصدد إصدار مجموعة من الدراسات في شكل كتب تحتوي على الأعمال الفكرية التي نظمها مجلس الأمة بالماضي، والتي نتمنى أن تساعد طباعتها وتوزيعها في تعميم الفائدة وفي إثراء المكتبات الوطنية الجزائرية.

أيها السيدات، أيها السادة،

تلك كانت أهم الأعمال التي تركز عليها جهد الهيئة ونشاط أعضائها إلا أن الهيئة وأعضاءها، بالإضافة إلى ذلك قاموا خلال الفترة بالعديد من النشاطات الأخرى، بعضه أنجزوه داخل الوطن والبعض الآخر حققوه خارج الوطن، من خلال مشاركاتهم في مختلف الملتقيات الإقليمية أو الدولية أو من خلال استقبالهم لكبار الضيوف الذين زاروا الجزائر.

أيها السيدات، أيها السادة،

لعل النشاطات التي طبعت عمل الهيئة وأعضاءها هي التي تركز الانطباع بأن الأداء السياسي خلال الدورة كان مرجحاً على حساب الأداء التشريعي،

المتاحة أمامنا لكي ننوه بالتوجه الجديد للحكومة والرامي إلى التجاوب بإيجابية أكبر مع البرلمانيين في مجال ممارسة دورهم الرقابي. لقد كانت مراسلات السيد الوزير الأول إلى السادة أعضاء الحكومة والسادة الولاة أين يدعوهم إلى التعاون مع البرلمانيين، نقول إنها كانت مبادرة دالة وجدت استقبلاً حسناً لدى كافة البرلمانيين، الرسالة هذه جاءت متزامنة مع مضمون رسالة أخرى بعث بها السيد الوزير الأول إلى رئيسي غرفتي البرلمان وفيها أبدى استعداداه للتجاوب مع كافة الأسئلة الشفوية التي يبعث بها السيدات والسادة أعضاء البرلمان بما فيها تلك التي توجه إليه بصفته وزيراً أول.

إنه موقف سديد يصب في الاتجاه الصحيح، ويعبر عن رغبة مخلصية في التعاون والتعامل ما بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية، موقف يستوجب التسجيل كونه يقوي ويعزز العمل المؤسساتي الذي يندرج في إطار المسار الرامي إلى تمكين عضو البرلمان من القيام بدوره وتمكينه من تعزيز صلته بالمواطن.

أيها السيدات، أيها السادة،

تعدّ الرسالتان المشار إليهما والصادرتان عن السيد الوزير الأول من وجهة نظرنا مرجعيات عمل وهي بمثابة دفتر أعباء ملزم لكل أعضاء الحكومة وكافة المؤسسات التابعة لها، كونها ترسم كفاءات التعامل وتحدد طريقة العمل المستقبلي بين ممثلي مؤسسات الدولة.

طريقة تقوم على أساس الحوار والعمل المنسق والشفاف، عمل من شأنه تمكين ممثلي الشعب من الاطلاع على حقيقة التنمية وتسيير الشأن المحلي وتقديم التصور حول كيفية معالجة القضايا.

أيها السيدات، أيها السادة،

كعادته، نظم مجلس الأمة هذه السنة يوماً برلمانياً للطفل، واستضاف فيه نجباء بناتنا وأبنائنا من كل نواحي وطننا الكبير، ولقد كان تنظيم هذا اليوم البرلماني للطفل سانحة طيبة مكنت النجباء من أطفالنا من الالتقاء والتحاور

مزيد من الفرص المؤدية إلى تمكينها من البذل والعطاء لإتاحة الفرصة أمامها لكي تظهر قدراتها الكبيرة وإمكاناتها الخلاقة وهي عديدة.

أليست شبببتنا هي التي أفرحت الوطن، كل الوطن بانتصاراتها الرائعة في كرة القدم؟ أليس الشباب الجزائري هو الذي أفرحنا وأفرح القارة السمراء والعالم وهو يستعرض لوحات ثقافية رائعة أثناء المهرجان الثقافي الإفريقي تترجم بصدق عبقرية شعبنا الثقافية؟

أيتها السيدات، أيها السادة، ونحن نعيش أجواء 5 جويلية، أجواء عيد الاستقلال والشباب الذي كان عيداً لأفراح الانتصارات، أود أن أتوجه بتهاني الخالصة لشبببتنا كافة شبببتنا التي خلال أقل من شهر جعلتنا نحيا أحداثاً سعيدة متلاحقة تحولت الجزائر فيها إلى ساحة أفراح وبهجة كان الشباب فيها في المقدمة فلنعمل لأن تكون أيام الجزائر كلها أيام أفراح وسعادة وانتصارات.

أيتها السيدات، أيها السادة، مرة أخرى، أجدد لكم شكري على مشاركتكم إيانا المناسبة، وأشكركم على كرم إصغائكم؛ والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(تصفيق)

مراسيم الاختتام:

– تلاوة سورة الفاتحة؛
– عزف النشيد الوطني.

السيد الرئيس: أعلن رسمياً عن اختتام دورة الربيع لسنة 2009، شكراً للجميع والجلسة مرفوعة.

رفعت الجلسة في الساعة الثالثة والدقيقة الأربعين مساءً

لهذا فإنني زميلاتي زملائي، لن أكون بعيداً عن الحقيقة إذا ما اعتبرت أن الدورة الربيعية لسنة 2009 كانت دورة سياسية بالأساس كونها أسست بشكل واضح لمرحلة جديدة في تطور البلاد وعلى مختلف الأصعدة، وهي تعتبر بذلك انطلاقة جديدة في مسار تطبيق الخريطة الشاملة لعملية التجديد الوطني التي اعتمدها السيد رئيس الجمهورية منذ 1999.

أيتها السيدات، أيها السادة، لا أود اختتام كلمتي دون الكلام عن بعض القضايا الوطنية الأخرى، أولها تتعلق بالمسار التنموي، وصراحة أقول وإن كنا مرتاحين للواقع الاقتصادي للبلاد والذي حافظ – حتى الآن – على وتيرة تنمية محترمة في ظل ظروف وتحديات صعبة واجهتها البلاد نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية العالمية غير أننا سنكون أكثر اطمئناناً وارتياحاً إذا ما بقينا متحكمين في وتيرة التنمية المسجلة حتى الآن، وإننا لذلك نبارك كافة الجهود التي تبذل بقصد الالتزام باحترام الآجال في تحقيق تنفيذ مشاريع التنمية المسجلة، وإننا بالوقت ذاته ندعم الجهود الرامية إلى تقليص حجم البطالة والرفع من المستوى المعيشي للمواطن لكن هذه الأهداف وإن بدت ممكنة التحقيق إلا أنها ليست مضمونة النتيجة ما لم تتظافر كافة الجهود وما لم تعتمد الصرامة في العمل والجدية في تنفيذ القوانين.

أيتها السيدات، أيها السادة، إذا كانت بلادنا تعرف تحسناً مطرداً في جل المجالات، إلا أننا بالوقت ذاته نود استغلال المناسبة لشجب الاعوجاج الذي يطال بين الحين والآخر المال العام، لهذا فإننا نود الإشادة بكل المبادرات التي تتخذ بغرض القضاء على هذه الظواهر التي تمس بالاقتصاد الوطني ومصداقية مؤسساتنا.

أيتها السيدات، أيها السادة، أود استغلال المناسبة ونحن نعيش أجواء عيد الاستقلال والشباب، أن أدعو إلى ضرورة بذل مزيد من الجهد في مجال العناية بشبببتنا وتوفير

<p>ثمن النسخة الواحدة 12 دج</p>	<p>الإدارة والتحرير مجلس الأمة، 07 شارع زيغود يوسف الجزائر 16000 الهاتف: 73.59.00 (021) الفاكس: 74.60.34 (021) رقم الحساب البريدي الجاري: 3220.16</p>
-------------------------------------	---

طبعت بمجلس الأمة يوم الثلاثاء 20 شعبان 1430

الموافق 11 أوت 2009

رقم الإيداع القانوني: 99 - 457 — ISSN 1112 - 2587